تلقي القرآن الكريم عند أهل حضرموت

(دراسة تاريخية تحليلية)

د. ياسين بن أحمد بن ياسين باحميد

رئيس قسم القراءات – جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – سيئون

ملخص البحث:

تناول هذا البحث بيان كيفية تلقي أهل حضرموت للقرآن الكريم في العصور الإسلامية الأولى، في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، وعصر الصحابة، وعصر التابعين، وأظهر نماذج من وفود القبائل الحضرمية التي وفدت إلى المدينة المنورة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لتلقي القرآن وشرائع الإسلام، كما جاء ضمن البحث ذكر أسماء بعض الصحابة الحضارمة الذين نالوا شرف صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأشار البحث إلى عمَّال النبي صلى الله عليه وسلم الذين أرسلهم إلى حضرموت لإرشاد الناس وتعليمهم القرآن والأحكام، إلى جانب مهمة جمع الصدقات، إضافة إلى أعداد كثيرة من الصحابة الذين دخلوها في فترة حروب الردة واستشهاد بعضهم فيها.

وأوضح البحث دور الحضارمة في الفتوحات الإسلامية واستقرار كثير منهم في تلك البلدان المفتتحة وآثارهم فيها، وكشفت عن أسماء عدد من التابعين الحضرميين الذين كان لهم نشاط علمي في علوم الشريعة وفنونها من فقه وقراءات وحديث وغير ذلك، كما أبرز هذا البحث أعلام القراء الحضرميين في عصر التابعين ممَّن ذكرتهم كتب التراجم والطبقات.

وخلص البحث إلى أنَّ لأهل حضرموت تلقي للقرآن الكريم منذ فجر الإسلام مباشرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قراء الصحابة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمنزلة القرآنية والعلمية.

الكلمات المفتاحية: القرآن – تلقي – حضرموت.

المقدمة

الحمد لله الذي اصطفى لحمل كتابه من شاء من عباده، والصلاة والسلام على خير خلقه وسيد أحبابه، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه.

أمَّا بعد:

شرَّف الله تعالى هذه الأمَّة بنزول القرآن الكريم على نبيها صلى الله عليه وسلم، وتعهَّد لها بحفظه فقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:9]؛ لذلك فلم يتطرَّق إليه التحريف والتغيير على مرِّ الدهور والأعصار، واختار لحمله من اصطفاه من خلقه كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر:32]، فقام بتلقي وحمل هذا الكتاب المبين خيار هذه الأمَّة من الصحابة والتابعين.

وبعد ما نزل القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصًا على تعليمه وتبليغه للناس كافة امتثالًا لأمر ربه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المائدة:67]، وأوَّل مَنْ تلقاه عنه أصحابه المقيمون معه، ثم مَنْ وفد عليه من شتى الجهات والبقاع، فهو صلى الله عليه وسلم المعلم الأوَّل لهم جميعًا.

وحضرموت مثل بقية حواضر العالم الإسلامي كان لأهلها شرف الدخول في الإسلام، ونالت بذلك نصيب من شرف تلقي القرآن الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن صحابته الكرام، من خلال الرجال الحضارمة الذين وفدوا إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لإعلانهم الطاعة والدخول في دين الإسلام.

وفي هذا البحث نتناول دراسة كيفية تلقي أهل حضرموت للقرآن الكريم في ثلاث مراحل تاريخية مهمة، لنتبين من خلالها أبرز السمات والخصائص للحضارمة في كل مرحلة من هذه المراحل.

مشكلة البحث: ظلت كثيراً من المعلومات عن حضرموت مطوية في بطون المصادر التاريخية القديمة وحبيسة الخزائن والمكتبات العلمية، وخصوصاً في الجوانب القرآنية، ويأتي في مقدمة ذلك كيفية تلقيهم للقرآن الكريم في صدر الإسلام، وربما تكون لدى بعض أبناء حضرموت تساؤلات كثيرة حول هذا، يبحثون من خلالها عن إجابات شافية؛ لهذا جاء هذا البحث ليجيب على بعض هذه التساؤلات، منها:

1. هل تلقى أهل حضرموت القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؟
2. ما دور الصحابة الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى حضرموت؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث كونه موضوعًا له اتصال بكتاب الله تعالى، ويعالج قضية تاريخية في مرحلة مهمة تبين مدى صلة الحضارمة بالقرآن الكريم منذ العصور الإسلامية الأولى، ويؤكد تلقيهم للقرآن الكريم غضاً طرياً من فم صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام.

أهداف البحث:

1. بيان كيفية تلقي أهل حضرموت القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة.
2. التعرُّف على أعلام الصحابة والتابعين الحضارمة، والإشارة إلى دورهم في الفتوحات الإسلامية.
3. التعريف بمَنْ برز من القراء الحضارمة في تلك الحقبة الزمنية.

الدراسات السابقة: كثيرة هي الدراسات البحثية والعلمية التي تناولت الحديث عن حضرموت من زوايا متعددة، تاريخية، اجتماعية، دينية، علمية، ودراستنا – هنا – تحاول أن تسلط الضوء وأن تركز محور البحث حول جزئية خاصة متعلقة بتلقي أهل حضرموت للقرآن الكريم في العصور الإسلامية الثلاثة الأولى.

منهجية البحث: اعتمد الباحث في دراسته لموضوع هذا البحث على المنهج التحليلي الاستنتاجي ممَّا يمكن استنتاجه من خلال تلك النصوص التاريخية والآثار المروية، بالإضافة إلى المنهج التاريخي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في مثل هذه الموضوعات كما تقتضيه طبيعة البحث.

خطة البحث: وهي تتكون من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث:

المقدمة: وفيها مشكلة البحث وأهميته وأهدافه ومنهجيته والدراسات السابقة وخطته.

التمهيد: تعريف القرآن الكريم وتعريف موجز بحضرموت.

المبحث الأول: تلقي أهل حضرموت القرآن الكريم في عصر النبوة.

المبحث الثاني: تلقي أهل حضرموت القرآن الكريم في عصر الصحابة.

المبحث الثالث: تلقي أهل حضرموت القرآن الكريم في عصر التابعين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

تعريف القرآن الكريم والتعريف بحضرموت

- **أولاً: تعريف القرآن الكريم:**

القرآن في اللغة:

مصـــــدر مرادف للقراءة بمعنى التلاوة، على وزن (فُعلان)، يقال: قرأت الكتاب قراءة وقرآنًا، أي: تلوته، والتلاوة: هي ضم الألفاظ بعضها إلى بعض في النطق، ثم نُقل من هذا المعنى المصدري، وجُعل اسمًا للكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، من باب تسمية المفعول بالمصدر، ومنه: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة: 17] أي: جمعه وقراءته، ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة:18] أي: قراءته [1].

ويشهد لكونه في اللغة مصدرًا بمعنى القراءة وروده بهذا المعنى في موضعين من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾ [القيامة:17-18]، فاتبع قرآنه، أي: قراءته [2].

وخُصَّ كتاب الله تعالى بهذا الاسم لا يُسمَّى به غيره؛ لِمَا أنَّ غيره ممَّا يُقرأ أوْ يُتلى، كأنه لا يُقرأ ولا يُتلى، أو ليس مثله مقروءًا بحق ولا متلوًا، ومعنى التلاوة أقوى ممَّا قيل في وجه تسمية كتاب الله بالقرآن [3].

القرآن في الاصطلاح:

عندما نُقل لفظ القرآن من معناه اللغوي إلى المعنى الشـــرعي عرَّفه أهل العلم بصـــيغ متعددة، فقال الإمام الغزالي: "وحدُّ الكتاب ما نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة المشهورة نقلا متواترًا، ونعني بالكتاب: القرآن المنزل" [4].

1- ابن منظور، محمد بن مكرَّم (1414هـ)، لسان العرب، ط3، جـ1، صـ128، مادة [نهج]، دار صادر، بيروت.

2- غزلان، عبد الوهاب (ب.د.ت)، البيان في مباحث علوم القرآن، صـ19، دار التأليف، القاهرة.

3- عبد الغفور محمود مصطفى جعفر (1419هـ-2008م)، القرآن والقراءات والأحرف السبعة، صـ13، دار السلام، القاهرة.

4- الغزالي، محمد بن محمد بن محمد (1413هـ-1993م)، المستصفى، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، صـ81، دار الكتب العلمية، بيروت.

وعرَّفه الزركشي بقوله: هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز [1].

● **ثانياً تعريف موجز بحضرموت:**

حضرموت منطقة واسعة تقع في جنوب الجزيرة العربية، وهي جزء من اليمن، وفي القديم تعتبر مخلافًا من مخاليف اليمن [2]، قال الهمداني: "حضـــرموت من اليمن، وهي جزؤها الأصـــغر"[3]، وتقع اليمن في الزاوية الجنوبية الغربية لشـــبه الجزيرة العربية، وسُمِّيت بذلك لتيامن الناس إليها [4]، ويقع هذا المخلاف الحضـــرميُّ في أقصـــى الجنوب من الجزيرة العربية، وبالتحديد في الزاوية الجنوبية الشرقية من بلاد العرب [5].

وتوصف حضرموت ببعد المسافة ومشقة الوصول إليها حتى قيل في المثل المعروف: "لست بمُعْجِزٍ لنا ولو بلغتَ الشحر، ولو حالت دونك يبرين، وبلغت حضرموت" [6].

وجاءت الإشارة إلى هذا في ترحيب الرسول صلى الله عليه وسلم بالصحابي الحضرمي وائل بن حُجْر: "يا أيها الناس.. هذا وائل بن حجر أتاكم من بلاد بعيدة، من بلاد حضرموت" [7].

وتســـمية حضـــرموت هي التســـمية المشـــهورة، وفي القديم كانت تُســـمَّى: (عَبْدَل) [8]، واسمها الأصـــلي وادي الأحقاف، وهي التســـــمية التي أطلقها عليها القرآن الكريم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ ﴾ [الأحقاف:٢١]، والأحقاف: جمع حِقْفٍ، وهو يدل على ميل الشيء وعِوَجه، يقال: اِحْقَوقَفَ الشيءُ إذا مال، فهو مُحْقوقِفٌ وحَاقِفٌ [9].

1- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (1376هـ-1957م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، جـ1، صـ318، مكتبة دار التراث، القاهرة.

2- المخلاف: هو الكُوَرة -أي: المدينة أو القرية أو الصُّقع-بلغة أهل اليمن، ومخاليفها: كُوَرُها. ينظر: الفراهيدي، العين، جـ4، صـ267. ابن منظور، لسان العرب، مادة [كور]، جـ5، صـ156.

3- الهَمْداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (1410هـ-1990م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، صـ165، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

4- الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، (1995م)، معجم البلدان، جـ5، صـ447، دار صادر، بيروت.

5- الشاطري، محمد أحمد (1415هـ-1994م)، أداور التاريخ الحضرمي، ط3، جـ1، صـ14، دار المهاجر، المدينة المنورة.

6- الهمداني، صفة جزيرة العرب، مرجع سابق، صـ322.

7- الطبراني، سليمان بن أحمد (1983م)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد، ط2، باب الواو، رقم [117]، جـ22، صـ46-47، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

8- الحموي، معجم البلدان، مرجع سابق، جـ4، صـ77، الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب (1426هـ-2005م)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مادة [عبد]، صـ297، مؤسسة الرسالة، بيروت. الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، مادة [عبدل]، جـ29، صـ417.

9- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (1399هـ-1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، مادة [حقف]، جـ2، صـ90.

المبحث الأول

تلقي أهل حضرموت القرآن الكريم في عصر النبوة

عندما ظهرت راية الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجًا أجاب أهل حضرموت نداء دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستجابوا لدعوته الإسلامية، ودخلت حضرموت بكاملها في دين الله تعالى في العام العاشر الهجري، ووفدت الوفود الحضرمية، وبايعت على السمع والطاعة، وتعلمت شرائع الإسلام، وأقرَّ النبي صلى الله عليه وسلم كلّ أمير من أمراء حضرموت على إمارته، وعيَّن له عمالًا ليقوموا بوظيفة التعليم، والقضاء، وجمع الزكاة، وغير ذلك، وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم زياد بن لبيد الخزرجي سنة 10هـ ليكون عامله على بلاد حضرموت، وكان مركز حكمه مدينتي: تريم، وشبام[1].

قال المؤرخ الشلي: "حضرموت كسائر بلاد اليمن افتتحت بالقرآن العظيم، وجميع أهل اليمن أسلموا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وبعث صلى الله عليه وسلم عمَّاله إلى اليمن، وهم: علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري، وخالد بن الوليد، وخالد بن سعيد، وزياد بن لبيد، والمهاجر بن أمية، وغيرهم"[2].

وقد قسَّم النبي صلى الله عليه وسلم اليمن إلى خمسة مخاليف، جعل على كل منها صحابيًّا؛ فجعل: خالد بن سعيد بن العاص على صنعاء، والمهاجر بن أمية على كندة، وزياد بن لبيد على حضرموت، ومعاذ بن جبل على الجَند، وأبا موسى الأشعري على زبيد وعدن[3].

ورُوِيَ عن ابن عباس أنه قال: لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين وأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (النصر:1) قال: "يا علي بن أبي طالب ويا فاطمة قد جاء نصر الله والفتح، ورأيتُ الناس يدخلون في دين الله أفواجًا، فسبحان ربي وبحمده، وأستغفره إنه كان توابًا"[4].

ويدخل في معنى (الناس) من قوله: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (النصر:2) أهل اليمن، ولا شك أنَّ أهل حضرموت منهم، قال الطبري: "يقول تعالى ذكرُه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إذا

1- الشاطري، محمد أحمد (1415هـ-1994م)، أداور التاريخ الحضرمي، ط3، جـ1، صـ87، دار المهاجر، المدينة المنورة.

2- الشلي، محمد بن أبي بكر، (1402هـ-1982م)، المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل باعلوي، تعليق محمد أحمد الشاطري، جـ1، صـ291، ط2، بيروت، بدون اسم الناشر.

3- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (1421هـ-1992م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، جـ3، صـ1403، دار الجيل، بيروت.

4- الواحدي، علي بن أحمد (1412هـ-1992م)، أسباب نزول القرآن، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط2، صـ468، دار الإصلاح، الدمام. وسنده ضعيف. ينظر: المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام (1401هـ-1981م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط5، جـ2، صـ560، مؤسسة الرسالة، بيروت.

جاءك نصر الله يا محمد على قومك من قريش، والفتح: فتح مكة، ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ ﴾ من صنوف العرب وقبائلها؛ أهل اليمن منهم، وقبائل نزار، ﴿ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ . يقول: في دين الله الذي ابتعثك به، وطاعتك التي دعاهم إليها، ﴿ أَفْوَاجًا ﴾ يعني: زُمَرا؛ فَوْجًا فَوْجًا" [1].

وجاء في فضائل أهل اليمن أحاديث كثيرة، وحضرموت من اليمن، كما صرَّحت به الأحاديث النبوية [2]، منها ما رواه عبدالرزاق في تفسيره، والإمام أحمد في مسنده، بسندهما عن أبي هريرة أنه قال: لما نزلت ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً، الإيمان يمانٍ، الفقه يمانٍ، الحكمة يمانية" [3].

وأخرج الحاكم في مستدركه أنَّ أبا موسى الأشعري تلا هذه الآية عند النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ فقال صلى الله عليه وسلم: "هم قومك يا أبا موسى" [4]، ورجَّح الطبري في تفسيره هذا المعنى لهذا الحديث الوارد [5].

وجاء في الخبر: أنه عندما قدم على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق وفد من اليمن، واستمعوا القرآن فأخذوا يبكون، فقال: "هكذا كنا، ثم قست القلوب" [6].

وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ [محمد:٣٨]: هم أهل اليمن [7]، وقيل: هم كندة والنخع من عرب اليمن [8].

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حضرموت في بعض أحاديثه، فعن خبَّاب بن الأَرَت أنه قال: شكونا إلى

1- الطبري، محمد بن جرير (1420هـ-2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، جـ24، صـ667، مؤسسة الرسالة، بيروت.

2- الحداد، علوي بن طاهر (1438هـ-2017م)، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، تحقيق محمد أبوبكر باذيب، صـ255، دار الفتح، الأردن.

3- الصنعاني، عبد الرزاق بن همَّام (1419هـ)، تفسير عبد الرزاق، تحقيق محمود محمد عبده، جـ3، صـ471، دار الكتب العلمية، بيروت. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل (1417هـ-1997م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، باب مسند أبي هريرة، رقم [7722]، جـ13، صـ156، مؤسسة الرسالة، بيروت. وقال المحقق: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

4- الحاكم، المستدرك، مرجع سابق، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المائدة، رقم [3220]، جـ2، صـ342. وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

5- الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، جـ10، صـ419.

6- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (1416هـ-1996م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، جـ1، صـ34، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الفكر، بيروت.

7- الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، جـ10، صـ416.

8- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد (1409هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون، جـ7، صـ291، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو متوسّدٌ بردة له في ظلّ الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال: "كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيُجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمنّ هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون" [1].

وكان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثابة مدرسة قرآنية كبرى يتعلم فيها المسلمون القرآن الكريم، ويتلقونه غضًا طريًّا مِنْ فِيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت بيوت الصحابة شبيهة بكتاتيب قرآنية تلهج وتدوّي بتلاوة القرآن دويًّا كدوي النحل، إلى جانب ذلك كانوا يتدارسونه مع أزواجهم وأولادهم، وبرز هذا في أهل اليمن، وتعلقت قلوبهم بكتاب الله تعالى منذ دخولهم الإسلام، وشهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال: "إني لأعرف رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لمْ أرَ منازلهم حين نزلوا بالنهار" [2].

ولما انتشر الإسلام في جزيرة العرب وتسامع الناس بخبر النبي صلى الله عليه وسلم توافدت الوفود إلى المدينة، وجاءت وفود أهل اليمن وحضرموت من شتى البقاع المختلفة، معلنين الولاء والطاعة، راغبين في تعلم القرآن الكريم وشرائع الإسلام وأحكامه، وكان من هديه صلى الله عليه وسلم مع كل من التحق بدار بالإسلام أن يسمعه شيئًا من القرآن بنفسه، ويحرص على تعليمه، ثم يختار له من يعلمه؛ لكثرة مهامه صلى الله عليه وسلم، قال عُبادة بن الصامت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُشغل، فإذا قدم رجل مهاجرٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه إلى رجل منّا يعلمه القرآن" [3].

وقد سمعت الوفود الحضرمية آيات القرآن مِنْ فِيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة، كما سيأتي ذلك في بعض أخبار تلك الوفود، ولكثرة هذه الوفود الحضرمية سنقتصر على ذكر أبرزها:

- **وفود قبيلة حضرموت**: استوطنت قبيلة حضرموت بعض المواضع المحيطة بوادي حضرموت، وكان مركزها

1- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (1422هـ)، صحيح البخاري المسمى: المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم [3612]، جـ4، صـ201، دار طوق النجاة.

2- البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر، رقم [4232]، جـ5، صـ138. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسمَّى: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل الأشعريين رضي الله عنهم، رقم [2499]، جـ4، صـ1944، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

3- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري (1422هـ-2002م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عطا، ط2، كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر مناقب عبادة بن الصامت رضي الله عنه، رقم [5527]، جـ3، صـ401، دار الكتب العلمية، بيروت. وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

مدينة شَبْوَة [1]، ووفد منهم:

وائل بن حُجْر: وهو أشهر مَنْ وفد من هذه القبيلة، وكان نائبًا عن قومه، وهو أحد أقيال اليمن[2]، ويقال: أنه أوَّل وافد من حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاء في قصة وفادته: أنه لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحَّب به، وأدنى مجلسه، وبسط له رداءه، وأجلسه عليه، ثم دعا الناس فاجتمعوا إليه، وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، وأطلع معه وائل، ومسح على وجهه، ثم خطب في الناس قائلا: "يا أيها الناس، هذا وائل بن حُجر، أتاكم من بلاد بعيدة، من بلاد حضرموت، طائعًا غير مكره، بقية أبناء الملوك، بارك الله فيك يا وائل، وفي ولدك، وفي ولد ولدك" [3].

ومكث بالمدينة زمنا يتلقى القرآن الكريم وأحكام الإسلام حتى تفقه في أمور الدين، ورُوِيَ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وسبعون حديثا [4]، وعند ما أراد الرجوع إلى قومه كتب له النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة كتب: كتاب له خاصة، وكتاب له ولأهل بيته، وكتاب له ولقومه، واستعمله على أقيال حضرموت[5]، وفي خبر وفادته دلائل واضحة تدل على مدى فرح واستبشار النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامه وإسلام أهل حضرموت.

وممَّن وفد منهم النُّعمان بن قيس، ورُوِيَ أنه ختم القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في مدة يسيرة [6].

● **وفود قبيلة كندة:** قبيلة كندة من أعظم القبائل التي سكنت حضرموت منذ أزمنة قديمة، ووفد منها جماعات متفرقة من الصحابة الحضارمة الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم منهم:

الأَشْعَث بن قيس: وهو أشهر مَنْ وفد من هذه القبيلة، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بضعة عشر راكبًا، وقيل: في ستين، وقيل: في ثمانين راكبًا من كندة [7]، وامتازوا بحسن الهيئة واللباس، وفي بعض الروايات

1- الحديثي، نزار (ب.د.ت)، أهل اليمن في صدر الإسلام، ص51، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

2- الأقيال: جمع قيْل، وهم ملوك اليمن. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ11، ص576، مادة [قول].

3- الطبراني، المعجم الكبير، مرجع سابق، باب الواو، رقم [117]، جـ22، ص46. قال الهيثمي: فيه محمد بن حجر وهو ضعيف. ينظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، جـ9، ص376، دار الكتاب العربي، بيروت.

4- النووي، يحيى بن شرف (ب.د.ت)، تهذيب الأسماء واللغات، جـ2، ص143، دار الكتب العلمية، بيروت.

5- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ4، ص1562.

6- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (1415هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، جـ6، ص356، دار الكتب العلمية، بيروت.

7- ابن خلدون، عبد الرحمن (1401هـ-1981م)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، جـ2، ص476، دار الفكر، بيروت.

تصريح بأنَّ هذا الوفد سمع تلاوة القرآن الكريم من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة [1].

وفد تُجِيب: قدموا في سنة 9هـــ ، وكانوا 13 راكبًا، وساقوا معهم الصدقات التي فرض الله عليهم، وفرح بهم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم سألوه عن القرآن والسنن، فازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة فيهم، وأمر بلالا بحسن ضيافتهم [2].

وممَّن وفد من هذه القبيلة العلاء بن الحضرمي، ورُوِيَ أنه عندما التقى بالنبي صلى الله عليه وسلم سأله: "أتقرأ شيئًا من القرآن؟"، فقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم سورة (عبس) حتى ختمها فانتهى إلى آخرها [3]. وفي هذا دلالة على حفظه لبعض سور القرآن مسبقا، وأنه لم يقتصر على سماع القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل عرض عليه شيئًا منه.

● **وفود قبيلة مذحِج**: تعتبر قبيلة مَذْحِج إحدى قبائل العرب القحطانية، وهي قبيلة كبيرة مشهورة، وممَّن وفد منهم أبو ذباب المذحِجي: ينسب إلى سعد العشيرة، أحد بطون مذحج، وله في إسلامه خبر ظريف حسن، وكان شاعرًا، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب، فلما صلى دعاه إلى الإسلام وقرأ عليه القرآن فأسلم، ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدوم على قومه، فأتاهم ودعاهم إلى الإسلام فأسلموا، وأتى بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم [4].

ووفد الرُّها: قدموا سنة 10هـــ في خمسة عشر نفرًا على النبي صلى الله عليه وسلم، وأهدوا له صلى الله عليه وسلم هدايا، فأسلموا وتعلموا القرآن والفرائض وانصرفوا[5].

وممَّن وفد من قبيلة مَذحِج على رسول الله صلى الله عليه وسلم فَرْوة بن مِسَّيك المرادي مفارقًا لملوك كندة [6]، وكان يتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه، وأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم باثنتي عشرة أوقية، وحمله على بعير نَجيبٍ، وأعطاه حُلة من نسج عُمان، واستعمله على مُراد وزُبيد ومَذحج، وبعث معه خالد بن سعيد على

1- ينظر: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (1406هـ-1986م)، دلائل النبوة، تحقيق محمد روَّاس قلعه جي وعبد البر عباس، ط2، جـ1، صـ237، دار النفائس، بيروت. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جـ7، صـ77-78، دار الفكر، بيروت.

2- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البغدادي (1968م)، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، جـ1، صـ323، دار صادر، بيروت. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (1418هـ-1998م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، ط3، جـ3، صـ568، مؤسسة الرسالة، بيروت.

3- السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، جـ8، صـ416، المتقي الهندي، كنز العمال، جـ3، صـ857.

4- ابن سعد، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ1، صـ342. ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ7، صـ104.

5- ابن سعد، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ1، صـ344. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ2، صـ477.

6- ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري (د.ت)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، جـ4، صـ228، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الصدقات، وكتب له كتابًا فيه فرائض الصدقة، ولم يزل على الصدقة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

وغيرها من الوفود الحضرمية الكثيرة التي وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة جماعات وفرادى، وكان نتيجة هذه الوفود انتشار الإسلام في بلاد حضرموت بمختلف مواقعها، وبملاحظة أخبار هذه الوفود يظهر تلقي أهل حضرموت للقرآن الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة، سواء بقراءتهم عليه أو سماعهم منه عليه الصلاة والسلام.

أبرز سمات الحضارمة في عصر النبوة

- ارسال النبي صلى الله عليه وسلم عمَّاله إلى اليمن، وتقسيمه اليمن إلى خمسة مخاليف، وجعل زياد بن لبيد البياضي على حضرموت، والمهاجر بن أمية المخزومي على كندة، وعكّاشة بن محصن على السَّكاسك والسَّكون.
- ورود أحاديث كثيرة في فضائل أهل اليمن، ومنهم الحضارمة طبعًا؛ لأنَّ حضرموت جزء من اليمن، ودخول أهل حضرموت مع أهل اليمن في معنى قوله تعالى: ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾. (النصر:2)
- ذكر النبي عليه الصلاة والسلام حضرموت في بعض أحاديثه.
- تعلق قلوب اليمنيين بتلاوة القرآن الكريم ليلا ونهارًا، وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بذلك.
- وفد من بلاد حضرموت على النبي صلى الله عليه وسلم أعداد كثيرة، سواء جماعات أو أفراد، من كافة القبائل الحضرمية التي توافدت على المدينة في عام الوفود وما بعده ممَّا يدل على رغبتهم الصادقة في الإسلام، وانتشاره في بلادهم.
- فرح النبي صلى الله عليه وسلم واستبشاره بوفود أهل حضرموت كما يظهر من خلال استقباله للصحابي وائل بن حُجْر عندما وفد إليه، وثنائه عليه أمام صحابته الكرام.
- ختم بعض أهل حضرموت القرآن على عهده صلى الله عليه وسلم كما روي عن النعمان بن قيس الحضرمي.
- سماع الوفود الحضرمية للقرآن الكريم من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة كما ورد في وفد الأَشْعَث بن قيس، وفي خبر وفادة فَروة بن مِسِّيك، وأبي ذباب المذحِجي.
- عرض بعض أهل حضرموت القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم كما في خبر وفادة العلاء بن الحضرمي.
- عودة بعض الحضارمة إلى بلادهم بعد تلقيهم القرآن الكريم وأحكام الإسلام عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته للقيام بواجب التعليم والإرشاد لأهاليهم وقبائلهم، ودعوة مَنْ بقي من قومهم إلى الإسلام كما يظهر ذلك في خبر وفد الرُّها، وكما رُوِيَ عن أبي ذباب المذحِجي، وفَروة بن مِسِّيك.

1- ابن سعد، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ1، صـ327.

المبحث الثاني

تلقي أهل حضرموت القرآن الكريم في عصر الصحابة

لا شك أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم هو المعلم الأوَّل لأصحابه وأمَّته، وعنه أخذ الصحابة القرآن الكريم وتعاليم الإسلام، بأمر الله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النمل:91-92]، وتلقى هؤلاء الصحابة القرآن مِنْ فِيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم غضًّا طريًّا، فقد روي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "والله لقد أخذت مِن فِيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعًا وسبعين سورة" [1]، كما سمعوا تلاوة القرآن خلفه في الصلوات، وعند ما كان يخطب عليه الصلاة والسلام، فعن أمّ هشام الأنصارية قالت: "لقد كان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدًا سنتين، أو سنة وبعض سنة، وما أخذت ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ [ق:1] إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر، إذا خطب الناس" [2].

ولقد تفاوت الصحابة في تلقيهم القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب طول زمن صحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وحسب تفرُّغ الواحد منهم للجلوس مع النبي عليه الصلاة والسلام، كما شهد صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه بالأهليَّة في تعليم القرآن الكريم، فقال صلى الله عليه وسلم: "خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفة" [3].

وروي عن عثمان بن عفان أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" [4]؛ لهذا قام قراءُ الصحابة بمهمَّة تعليم القرآن الكريم للناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته عليه الصلاة والسلام، سواء مَنْ بقي منهم في المدينة كأبيّ بن كعب أو الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى بعض البلدان للقضاء والتعليم كمعاذ بن جبل حينما أرسله لليمن وحضرموت.

وكما تقدَّم أنَّ الوفود الحضرمية سمعت القرآن من حضرته صلى الله عليه وسلم، فكذلك –أيضًا– سمعوه من صحابته في المدينة ومِنْ عمَّاله الذين أرسلهم إلى حضرموت للتعليم والإرشاد؛ لذلك يُمكن أن يقال أنَّ تلقي أهل حضرموت للقرآن الكريم كان بطريقين:

الأوَّل: بواسطة الصحابة الحضارمة الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوا منه القرآن مباشرة،

1- البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، رقم [5000]، جـ6، صـ186. مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه، رقم [2462]، جـ4، صـ1912.

2- مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم [873]، جـ2، صـ595.

3- البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، رقم [4999]، جـ6، صـ186. مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه، رقم [2464]، جـ4، صـ1913.

4- البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم [5027]، جـ6، صـ192.

كما سبقت الإشارة إلى ذلك في أخبار الوفود الحضرمية، كما تلقوه –أيضًا– من قراء الصحابة بالمدينة المنورة في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته عليه الصلاة والسلام.

الآخَر: بواسطة الصحابة الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى حضرموت في حياته، أو الذين وفدوا بعد وفاته عليه الصلاة والسلام في عهد الخلفاء الراشدين، خصوصًا في خلافة الصديق عندما أرسلهم لمحاربة المرتدين في اليمن وحضرموت.

وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم عددًا من أصحابه على بلاد اليمن وحضرموت لجمع الصدقات، والقضاء بين الناس، وتعليمهم شرائع الإسلام، وفي مقدمتها القرآن الكريم، وقام بتوزيعهم على مخاليف اليمن المتفرقة والمتباعدة.

ومن أشهر هؤلاء الأمراء الذين أمَّرهم النبي صلى الله عليه وسلم في حياته، وتعلم على أيديهم أهل اليمن وحضرموت: علي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد، وزياد بن لبيد البَياضي، والمهاجر بن أمية، ومعاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري [1].

والمتتبع لأحوال مبعوثيه صلى الله عليه وسلم إلى اليمن يجد أنهم كانوا من حفاظ القرآن الكريم، وكتبة الوحي، مع مشاركتهم في عدد من العلوم، كعلي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبي موسى [2].

وبالنسبة لحضرموت فأشهر من استعمله النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده عليها هو زياد بن لبيد البياضي، والمهاجر بن أمية المخزومي، وعُكَّاشة بن ثور، فقد روى الطبري في تاريخه عن كثير بن الصَّلت[3]، قال: "مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمَّاله على بلاد حضرموت: زياد بن لبيد البياضي على حضرموت، وعُكَّاشة بن مِحْصَن[4] على السكاسك والسَّكون، والمهاجر على كندة، وكان بالمدينة لم يكن خرج حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعثه أبو بكر بعدُ إلى قتال مَنْ باليمن، والمضي بعدُ إلى عمله" [5].

- **عُمَّال النبي صلى الله عليه وسلم ورسله إلى حضرموت:**

1. زياد بن لبيد: هو زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان الأنصاري البَياضي، أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر، فكان يقال له: مهاجري أنصاري، شهد العقبة، وبدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها

1- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ3، صـ1403.

2- المنصوري، عبد الله عثمان (1425هـ-2004م)، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، صـ27، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء (9)، صنعاء.

3- كثير بن الصَّلت بن معدي كرب الكندي المدني، جلس للقضاء بين الناس في المدينة زمن عثمان، توفي في حدود سنة 80هـ. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، جـ24، صـ245. الزركلي، الأعلام، جـ5، صـ219.

4- الصواب عكاشة بن ثور المتقدم ذكره. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، جـ3، صـ1080. ابن حجر، الإصابة، جـ4، صـ439.

5- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ330.

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرموت[1]، وولَّاه عليها سنة 10هـ أميرًا على الصدقة[2]، بطلب من الأَشْعَث بن قيس[3]، أو بطلب من مسعود بن وائل الحضرمي[4]، على اختلاف الروايات، أو لعلَّ الطلب تكرر من كليهما[5].

وإلى جانب مهمَّة جمع الصدقات التي هي أعظم مورد لدولة الإسلام آنذاك، كان يقوم بتنفيذ الأحكام الإسلامية، ونشر تعاليم الدين، وتعيين مساعدين له في مهمته ووظيفته[6].

2. معاذ بن جبل: هو معاذ بن جبل بن أَوْس بن عائذ الأنصاري الخزرجي البدري، أعلم هذه الأمة بالحلال والحرام، شهد المشاهد الكبرى، فشهد العقبة، ثم شهد بدرًا وهو ابن عشرين سنة، وهو ممَّن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو باليمن، وقدم منها في خلافة أبي بكر، وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها، وعمره أربعًا وثلاثين سنة[7].

استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم حينما توجَّه إلى حنين على مكة ليقرئ أهلها القرآن[8]، وهو أحد النفر الأربعة الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلقي القرآن عنهم، كما في الحديث السابق: "خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفة"[9].

ثم أرسله النبي صلى الله عليه وسلم سنة 10هـ معلمًا لأهل البلدين: اليمن وحضرموت[10]، فكان يتنقل في عمَّاله من عامل إلى عامل في اليمن وحضرموت، وأقام بينهم اثني عشر شهرًا وأيامًا[11]، وكان يتردد بين مخلاف

1- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ2، صـ533.

2- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1418هـ-1998م)، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، جـ9، صـ428، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة.

3- الحموي، معجم البلدان، مرجع سابق، جـ2، صـ270.

4- ويقال: مسروق بن وائل، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد حضرموت فأسلم. ابن حجر، الإصابة، جـ6، صـ73، صـ81.

5- باذيب، محمد أبوبكر (1430هـ -2009م)، جهود فقهاء حضرموت، جـ1، صـ73، دار الفتح للدراسات والنشر، عمَّان.

6- الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، مرجع سابق، جـ1، صـ87.

7- ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ6، صـ107-109.

8- ابن سعد، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ2، صـ348.

9- البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، رقم [4999]، جـ6، صـ186. مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه، رقم [2464]، جـ4، صـ1913.

10- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ228.

11- الجعدي، عمر بن علي بن سَمُرة (ب.د.ت)، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيّد، صـ18، دار القلم، بيروت.

الجَنَد، وحضرموت، وعنه أخذ جماعة من أهلها، وصحبوه، وتفقهوا به، وخرجوا معه إلى الحجاز ثم الشام [1].

وعندما قامت فتنة العنسي في اليمن، خرج معاذ من هنالك واجتاز بأبي موسى الأشعري وهو بمأرب، فذهبا إلى حضرموت، ونزل معاذ على قبيلة السَّكون وتزوَّج امرأة منهم، فناصروه في دعوته، وقاموا معه في مقاتلة الأسود العنسي [2]، وأحبَّهم وأحبُّوه، وإن كان ليقول فيما يدعو الله به: "اللهم ابعثني يوم القيامة مع السَّكون"، ويقول أحيانًا: "اللهم اغفر للسَّكون" [3].

وممَّن صحبه ثور بن مالك الكندي، وعندما بلغ معاذا وفاة النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على كندة[4]، وممَّن قرأ عليه عبد الله بن قيس السَّكوني [5]، صاحب الاختيار في القراءة، وهو تابعي مشهور [6].

وقال عمرو بن ميمون: "قدم علينا معاذ بن جبل اليمن رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من الشحر رافعًا صوته بالتكبير، أجشَّ الصوت، فأُلقيتْ عليه محبتي، فما فارقته حتى حثوت عليه التراب بالشام ميتًا، ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده، فأتيت ابن مسعود" [7].

وهذا نصٌّ مهمٌّ فيه زيادة تأكيد على وصول معاذ إلى حضرموت، وتعليمه لأهلها؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أرسله معلمًا لأهل اليمن كافة، قال ابن كثير: "وبعث النبيُّ صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل معلمًا لأهل البلدين؛ اليمن وحضرموت، يتنقل من بلدٍ إلى بلدٍ" [8].

وعندما خرج من اليمن صحبه بعض طلابه وقرأوا على أبي بن كعب بالمدينة، فقد رُويَ عن ناشرة بن سُمَيّ [9] أنه قال: "كنت أتبع معاذ بن جبل أتعلم منه القرآن حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، فلما كنت بالمدينة وصليت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقرأت القرآن، فمرَّ بي رجلٌ فضرب كتفي فقال: ليس كما تقرأ، فلمَّا فرغت أتيتُ معاذا فأخبرته بقول الرجل. فقال معاذ: أتعرفه؟ قلت: نعم، وأريته إيَّاه، فانطلق إليه

1- الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب السكسكي (1416هـ-1995م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد علي الأكوع الحوالي، ط2، جـ1، صـ82، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

2- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ229-230، ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، جـ9، صـ429-431، بتصرف.

3- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ231.

4- ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ1، صـ208.

5- ستأتي ترجمته.

6- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد (1427هـ-2006م)، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق ج. برجستراسر، جـ1، صـ295، دار الكتب العلمية، بيروت.

7- الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق، رقم [22020]، جـ36، صـ350.

8- ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، جـ9، صـ429.

9- أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصلى خلف معاذ وتعلم منه القرآن حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، وشهد خطبة عمر بالجابية. ينظر: ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ6، صـ384.

معاذ، فقال: أخبرني هذا أنك رددت عليه ما قرأ؟ قال: نعم، يا معاذ بعثك نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فأُنزل بعدك قرآنٌ، ونسخ بعدك قرآنٌ، فأتني بأصحابك يعرضون عليَّ القرآن، فقال معاذ: يا ناشرة إنَّ أعلم الناس بفاتحة آية وخاتمتها أبيُّ بن كعب، وإنَّ أقدر الناس على كلمة حكمةٍ أبو الدرداء، وإنَّ أعلم الناس بفريضة وأقسمه لها عمر بن الخطاب"[1].

3. المهاجر بن أبي أمية: هو المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي القرشي، كان اسمه: الوليد، فسمَّاه النبي صلى الله عليه وسلم: المهاجر، وهو أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن عبد كلال [2]، وقيل: إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى الحارث وأخيه، وأمر رسوله أن يقرأ عليهما: ﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾ [البينة:1]" فأسلم [3].

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات كندة والصَّدِف[4]، ولكن توفي صلى الله عليه وسلم ولم يسـر إليها، ثم بعثه أبو بكر إلى قتال مَنْ باليمن من المرتدين، فإذا فرغ من قتالهم أمره أن يسـير إلى عمله بحضرموت، وهو الذي افتتح حصن النجير مع زياد بن لبيد الأنصاري[5].

4. أبو موسى الأشعري: هو عبد الله بن قيس بن الأشعر، وينتهي نسبه إلى يعرُب بن قحطان، قدم مكة وأسلم، ثم هاجر إلى أرض الحبشة، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر[6]، وتوفي بالكوفة سنة 44هـ على الصحيح[7].

كان رضي الله عنه من أطيب الناس صوتًا بالقرآن، وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاوته فقال له: "لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داوود" [8]، وكان عمر بن الخطاب إذا رآه قال: "ذكِّرنا ربنا يا أبا موسى". وفي رواية: "شوِّقنا إلى ربنا"، فيقرأ عنده [9].

1- البسوي، يعقوب بن سفيان (1410هـ)، كتاب المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، جـ1، صـ481-482، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

2- الحارث بن نصر بن سهل بن عريب بن عبد كلال الحميري، أحد أقيال اليمن، وكتب النبي صلى الله عليه وسلم له كتابًا. ينظر: ابن حجر، الإصابة، جـ1، صـ677.

3- ابن حجر العسقلاني، الإصابة، مرجع سابق، جـ1، صـ677.

4- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ4، صـ1453.

5- النووي، تهذيب الأسماء، مرجع سابق، جـ2، صـ116.

6- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ4، صـ1762.

7- الذهبي، محمد بن أحمد (1416هـ-1995م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق طيّار آلتي قولاج، جـ1، صـ123، استنبول. ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، جـ1، صـ396.

8- البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة، رقم [5048]، جـ6، صـ195.

9- ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ4، صـ182.

وقد حفظ القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رغم قصر مدة صحبته [1]، واستعمله على زبيد وعدن وساحل اليمن[2]، ودخل حضرموت بصحبة معاذ بن جبل بعد قيام فتنة العنسي في صنعاء[3]، ونزل على السَّكاسك في مساكنهم مما يلي مأرب[4]، ولا شك أنهم استبشروا بقدومه وتعلموا منه.

وروى البخاري في صحيحه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن، وبعث كلَّ واحدٍ منهما على مخلاف، ثم قال لهما: "يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا"، فانطلق كل واحد منهما إلى عمله، وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه كان قريبًا من صاحبه أحدث به عهدًا، فسلَّمَ عليه، فَسَارَ معاذ في أرضه قريبًا من صاحبه أبي موسى، فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه، وإذا هو جالس، وقد اجتمع إليه الناس . . . فقال: يا عبد الله، كيف تقرأ القرآن؟ قال: أتَفَوَّقه تَفَوُّقًا [5]، قال: فكيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: أنام أوَّلَ الليل، فأقوم وقد قضيت جُزئي من النوم، فأقرأ ما كتب الله لي، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي" [6].

وإضافة لِمَنْ سبق ذكرهم من الصحابة فقد وطئت أرض حضرموت أقدام كثير منهم في أثناء قدوم الجيوش الإسلامية التي أرسلت لمحاربة بعض قبائل كندة ومن معهم من القبائل التي امتنعت عن أداء الصدقة بقيادة الصحابي زياد بن لبيد، وتوفي في هذه المعارك جماعة من الصحابة، ودفن شهداؤهم بمدينة تريم، وقبورهم لا زالت معروفة إلى اليوم، وفيهم ممَّن شهد بدرًا، وأوصل بعض مؤرخي الحضارمة عدة البدريّين منهم إلى سبعين بدريًّا، وعامَّة الصحابة الذين دخلوا حضرموت إلى ثلاثمائة [7].

- **أعلام الصحابة من حضرموت:**

ظفر عدد من أهل حضرموت بشرف صحبة النبي صلى الله عليه وسلم، وتتبع أسماء الصحابة الحضارمة ممَّن وفدوا على الرسول صلى الله عليه وسلم وأعلنوا إسلامهم وتلقوا عنه تعاليم الإسلام بحث يطول سرده، ومن أعلام هؤلاء الصحابة الحضارمة:

1. وائل بن حُجْر الحضرمي: كان من ملوك حمير، وكان أبوه من ملوكهم، وبشَّر به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل مقدمه، كما تقدَّم في خبر وفادته، ورُوي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وسبعون حديثا،

1- الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق، جـ1، صـ121.

2- النووي، تهذيب الأسماء، مرجع سابق، جـ2، صـ268.

3- ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، جـ9، صـ429.

4- الطبري، تاريخ الطبري، جـ3، صـ230.

5- أي: ألازم قراءته ليلا ونهارًا شيئا بعد شيء وحينا بعد حين: مأخوذ من فواق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائمًا.

6- البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، جـ4، صـ1762.

7- الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، مرجع سابق، جـ1، صـ97.

روى مسلمٌ منها ستة، ولم يروِ البخاري له شيئا، نزل بالكوفة، وتوفي في ولاية معاوية بن أبي سفيان [1].

2. الأشْعَث بن قيس الكندي: تقدَّم خبر وفادته، ولقب بالأشعث لشعث رأسه [2]، وكان ممَّن شهد اليرموك بالشام، والقادسية بالعراق، والمدائن، ونهاوند، وسكن الكوفة، وشهد صفين مع علي، وكان عثمان استعمله على أذربيجان، وتزوَّج الحسن بن علي بن أبي طالب ابنته، ورُوِيَ له عن النبي صلى الله عليه وسلم تسعة أحاديث، وتوفي بالكوفة سنة 42هـ [3]، وصلّى عليه الحسن بن علي [4].

3. عفيف بن مَعْدِي كَرِب الكندي: صحابي مشهور، وعفيف لقب له، سُمِّيَ به: لتحريمه الخمر والزنا والقمار على نفسه في الجاهلية' أمَّا اسمه فهو شرحبيل، وقيل: شراحيل، وكان سيدًا في الجاهلية والإسلام [5].

4. قَيْسَبة بن كُلثوم: ينتمي إلى قبيلة تجيب، أحد بطون كندة، وكان صاحب منزلة في الجاهلية، وشهد فتح مصر، وهو صاحب الأرض التي زيدت في الجامع في الفسطاس فجعلت مسجدًا، وبني عام 21هـ، وعُوِّض عنها فأبى أن يقبل، ويعرف اليوم بجامع عمرو بن العاص [6].

5. النعمان بن قيس الحضرمي: له صحبة [7]، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وحدَّث عنه، وروي أنه ختم القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم [8].

أبرز سمات الحضارمة في عصر الصحابة

- كان عمّال النبي صلى الله عليه وسلم إلى جانب مهمة جمع الصدقات يقومون بتعليم الناس القرآن الكريم وتعاليم الإسلام في حضرموت.
- قدم إلى حضرموت من قراء الصحابة معاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري، ولا شك أنَّ الناس انتفعوا بهما.
- بقاء معاذ بن جبل قاضيًا ومعلمًا لأهل اليمن وحضرموت مدة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يتنقل من بلد إلى بلد، ومن عامل إلى عامل في اليمن وحضرموت.
- تلقى جماعة من أهل حضرموت عن معاذ بن جبل العلم والقرآن، أمثال: ثور بن مالك الكندي، وعبد الله بن قيس السَّكوني، وهو ممَّن قرأ عليه القرآن.

1- النووي، تهذيب الأسماء، مرجع سابق، جـ2، صـ142.
2- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (1325هـ)، تهذيب التهذيب، جـ1، صـ359، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.
3- النووي، تهذيب الأسماء، مرجع سابق، جـ1، 123-124.
4- الحاكم، المستدرك، مرجع سابق، باب ذكر الأشعث بن قيس، رقم الحديث [6221]، جـ3، صـ599.
5- باحنان، محمد بن علي بن عوض (1428هـ -2008م)، جواهر تاريخ الأحقاف، صـ108، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة.
6- الحموي، معجم البلدان، جـ4، صـ265.
7- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ4، صـ1504.
8- ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ6، صـ356.

● قدوم كثير من الصحابة في جيش عكرمة بن أبي جهل للمشاركة في محاربة العصاة مانعي الزكاة من قبيلة كندة ومن معهم من القبائل الأخرى عندما لجأوا إلى (حصن النُّجَير).

● استشهاد جماعة من الصحابة في حروب الردة بحضرموت، ودفنهم في مدينة تريم، ولا زالت قبورهم معروفة إلى اليوم عند أهلها.

● ملازمة بعض أهل حضرموت لمعاذ بن جبل وخروجهم معه إلى الحجاز ثم الشام، أمثال: عمرو بن ميمون الأودي.

● عرض تلاميذ معاذ بن جبل القرآن الكريم مرةً أخرى على أبي بن كعب –بطلب منه– بالمدينة المنورة، كما يفهم من رواية ناشرة بن سَمَيّ اليَزني.

● مصاهرة أهل حضرموت لبعض الصحابة كما روي عن الأَشْعَث بن قيس أنه تزوَّج أخت الخليفة أبي بكر الصديق بطلب منه.

● رواية بعض الصحابة الحضارمة للأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، أمثال: وائل بن حُجْر الحضرمي، والأَشْعَث بن قيس الكندي.

● ختم بعض الصحابة الحضرميين للقرآن الكريم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي عن النعمان بن قيس الحضرمي رضي الله عنه.

المبحث الثالث

تلقي أهل حضرموت القرآن الكريم في عصر التابعين

كان لأهل حضرموت نصيب في أخذ القرآن وعلوم الإسلام عن الصحابة والتابعين، وخصوصًا بعد ما استقرَّت الأحوال بحضرموت، وتمَّ القضاء على حركة العصاة من مانعي الزكاة، وكما برز في جيل الصحابة أعلام من الحضارمة، فقد ظهر في جيل التابعين أعدادٌ غفيرة منهم، وذلك لهجرة آلاف الحضارمة من ديارهم للمشاركة في فتوحات الإسلام شرقًا وغربًا منذ عصر الصحابة والتابعين، واستقرار كثيرٌ منهم في الأمصار الإسلامية المفتتحة، وبرز لهم دورٌ مهمٌّ في تلك الأمصار التي هاجروا إليها، وظهر منهم ومن ذراريهم العلماء والقادة والقضاة والقراء في تلك الأمصار التي استوْطنوها.

وبانتشار الإسلام على أيدي الصحابة والتابعين انتشرت المدارس القرآنية في مختلف الأصقاع الإسلامية، قال ابن حزم الظاهري: "مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انتشر الإسلام وظهر في جميع جزيرة العرب، وفي هذه الجزيرة من المدن والقرى ما لا يعرف عدده إلا الله عز وجل، كلهم قد أسلموا وبنوا المساجد، ليس منها مدينة ولا قرية ولا حِلّة لأعراب إلا وقد قرئ فيها القرآن في الصلوات، وعُلِّمَه الصبيان والرجال والنساء . . . ثم مات أبو بكر وولي عمر ففتحت بلاد الفرس طولاً

وعرضاً، وفتحت الشام كلها، والجزيرة، ومصر كلها، ولم يبق من هذه البلاد مدينة إلا وبنيت فيها المساجد، ونسخت المصاحف، وقرأ الأئمة القرآن، وتعلَّمه الصبيان في المكاتب شرقًا وغربًا" [1].

ومن المعروف اشتهار اليمنيين عمومًا والحضرميين خصوصًا بالهجرة منذ القِدَم، لكن بعد ظهور الإسلام كانت للحضارمة هجرات ورحلات أخرى، قال باحنان: "كانت رحلة الحضارم أولًا للإسلام في وفادتهم، ثم ثانيًا للجهاد والتفقه في الدين في عصره صلى الله عليه وسلم، وعصر الخلفاء الراشدين، ومَنْ بعدهم، وكثير منهم توطَّن في المدن المفتتحة باليمن، والعراق، والشام، ومصر، وغيرها، فكانوا في كلها المثل الأعلى في الجَلَد، والصبر، والذكاء، والهمة العالية، والأمانة في المعاملة، والصدق في القول، والعدل في الحكم، والشجاعة والفروسية عند اللقاء" [2].

ولكن كان لهذه الهجرات الحضرمية أثرٌ سلبيٌّ على حضرموت؛ إذ خلت البلاد الحضرمية من أهلها وسكّانها، واستقرَّ كثير من هؤلاء المجاهدين الحضرميين في جيوش الإسلام في البلدان التي فتحت، واختطوا لهم أحياء في تلك الأمصار عُرفت بهم بعد ذلك، قال الحامد: " وبقدْر ما استفاد المهاجرون الحضرميُّون وأعقابهم من الهجرة زمن الفتوح، مما أثّره عليهم الاحتكاك بالمتحضِّرين نسبيًّا من أهل جزيرة العرب، وما صبغتهم به البيئة في الشام والعراق ومصر، بقدْر ما استفاد هؤلاء النازحون خسِرت بلادهم، وبقدْر ما كانت رحلتهم نعمة عليهم كانت نقمة على بلادهم حضرموت؛ إذْ خلتْ ديارها عن أكثر السكان، وصَفِرتْ [3] من ذوي الشأن، والبأس، والزعامة، والملك، والشعر، والنباهة، . . ." [4].

ويظهر أنه بقي لهم ارتباط بموطنهم الأصلي وتواصل مع أهاليهم وذويهم وإن كان ضعيفًا، قال السقاف: "إنَّ اتصالات أبناء حضرموت بأرضهم الأم باقية، حيث فيها الأقارب والنشأة، كما هي العادة بين العشائر، وخصوصًا أنَّ فيهم من وُصفوا بالعلم والفضل، فلا يُتصوَّر منهم قطع صلاتهم بأوطانهم، وهم أحق الناس بصلة الرحم، والحنين إلى الأوطان، والقيام بحقوقها" [5].

- **دور الحضارمة في الفتوحات الإسلامية واستقرارهم في تلك البلدان:**

خرجت الجموع من أبناء حضرموت للمشاركة في الفتوحات الإسلامية مع بقية إخوانهم من القبائل والبلدان العربية الأخرى، فنزلوا بلاد الشام، والعراق، ومصر، وبلاد المغرب العربي، وصولا إلى الأندلس، فبلاد الهند، حتى تخوم الصين شرقا.

1- ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد (1320هـ)، الفصل في الملل والنحل، صـ66، المطبعة الأدبية، القاهرة.

2- باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، مرجع سابق، صـ106.

3- أي: فرغت وخلت، يقال: صَفِر المكان: خلا وفرغ.

4- الحامد، تاريخ حضرموت، مرجع سابق، جـ1، صـ181-182.

5- السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله (1425هـ)، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، صـ785، دار المنهاج.

وكان للحضارم دورٌ هامٌّ في نشر الإسلام، ومشاركة فعَّالة في الفتوحات الإسلامية بأعداد هائلة، وكانوا عماد الجيوش الإسلامية، وكان منهم في تلك المعارك الفرسان والقادة وذوي الرأي والمشورة، واحتفت كتب التاريخ بأسمائهم، وسطرت مآثرهم ومناقبهم كما سيتضح ممَّا سيأتي.

فتح الشام:

عندما صدر القرار والنداء من خليفة المسلمين أبي بكر الصديق لالتحاق المسلمين بجبهات الجهاد لنشر الدين وردع المرتدين سنة 13هـ [1] خرج الحضارمة إلى جبهة الجهاد بالشام، واجتمع قرابة ستة آلاف من قبائل حضرموت واليمن، فسيَّرهم الخليفة نحْو الشام، فوصلوا اليرموك في آخر معاركها [2]، وقيل: عددهم ألف أو ألفان [3]، وهو الراجح والأكثر دقة [4].

وفي فتوحات الشام سمَّى الخليفة الصديق لكل أمير من أمراء الشام كُوَرَة [5]، فسمَّى للصحابي شرحبيل بن حسنة الكندي الأردُنَّ [6]، ومعه من الجيش سبعة آلاف مقاتل [7]، وتمَّ الفتح في زمن عمر بن الخطاب على يديه، وكتب له كتابا يبشره بالفتح [8].

واستقرَّت بأرض الشام بعض القبائل الحضرمية؛ فنزل جماعة من قبيلة حضرموت بحمص، وكذلك نزل بها السَّكون والسكاسك من كندة، كما نزلت بعض بطون كندة بمنطقة البلقاء في أرض الأردن، وبعضهم في فلسطين، وتفرَّق بقية كندة في نواحي الشام بين الجابية، وبيت لهيا، ودَاريَّا، كما نزلت قبيلة مَذحِج في اللاذقية، وغوطة دمشق، وداريَّا، والأردن [9].

ومن أثر الحضارمة ودورهم في بلاد الشام اعتماد أمير المؤمنين الفاروق في تخطيط حمص وبعلبكَّ على جماعة؛ فيهم: الصحابي السمط بن الأسود الكندي [10].

1- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ387.

2- الواقدي، فتوح الشام، مرجع سابق، جـ1، صـ169. الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، صـ128.

3- الأزدي، محمد بن عبد الله (1854م)، فتوح الشام، صححه وليم ناسوليس الأيولاندي، صـ166، مدينة كلكته.

4- الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، صـ128.

5- الكُورَة: المدينة الصقع، والجمع: كُوَر. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ5، صـ156، مادة [كور].

6- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ394.

7- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ406. باحنان، جواهر الأحقاف، مرجع سابق، صـ177.

8- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ444.

9- الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، صـ157-158.

10- البلاذري، فتوح البلدان، مرجع سابق، صـ133، 139. الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، صـ147.

فتح العراق:

بعد فتح بلاد الشام، وانتصار المسلمين في معركة اليرموك سنة 15هـ، وجَّه عمر بن الخطاب أنظار المسلمين إلى فتح العراق، فتجهَّز جيش الإسلام بقيادة سعد بن أبي وقاص، ووقعت معركة القادسية آخر سنة 16هـ [1].

وكان في الجيش من قبيلة كندة الحضرمية 1700 مقاتل بقيادة الأَشْعَث بن قيس، وكان يحرض قومه على الجهاد [2]، ومن قبيلة حضرموت والصَّدِف 600 مقاتل، ومن مَذحِج 1300 مقاتل، ومن السَّكون 400 مقاتل [3].

وإن كانت هذه الأرقام والأعداد محل زيادة ونقصان حسب اختلاف الروايات عند المؤرخين إلا أنها في واقع الأمر تبين مدى المشاركة الفعَّالة لأهل حضرموت.

وكان على ميسرة الجيش في فتح العراق الصحابي شُرَحْبيل بن السَّمْط الكندي [4]، واستعمله سعد بن أبي وقاص على المدائن بعد ما فتح الله على المسلمين تلك البلاد [5].

وبعد فتح العراق نزل جماعة من قبيلة حضرموت وكندة بالكوفة، ولهم بها خِطة [6]، كما نزلت قبيلة الجُعفيين من مَذحِج بمرابع كندة بالكوفة [7].

ومن آثار الحضارمة في العراق أنّ أوَّل بيت بُني باللّبِن في الكوفة بعد تخطيطها، كان في خِطة كندة [8]. كما ظهر منهم قضاة الكوفة المشهورين، وهم: حُجْر بن القشعم الأرقمي، وشُرَيح بن الحارث الرائشي، وعمرو بن أبي قرة الحجري، والحسين بن الحسن الحجري [9].

فتح مصر:

فتح المسلمون مصر بقيادة عمرو بن العاص سنة 20هـ، وكانت القبائل الحضرمية متواجدة بشكل كبير، قال الطبري: "فلما انتصر العرب في معركة القادسية اتجه الاهتمام إلى جبهة مصر، فسيَّر الخليفة جيش عمرو بن العاص إلى مصر، وكان معظم الجيش من أهل اليمن، وفيهم من حضرموت: قبيلة حضرموت، وكندة، والقبائل

1- البلاذري، فتوح البلدان، مرجع سابق، ص252.
2- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، ج3، ص538.
3- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، ج3، ص484. الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، ص131-132.
4- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، ج3، ص488.
5- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، ج3، ص579.
6- الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، ص202.
7- الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، ص200.
8- الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، ص148.
9- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (1400هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، ج1، ص345، دار صادر، بيروت.

التي كانت معها، مثل: تُجِيب، والصَّدِف، وقبيلة مَهْرة" [1].

وكان لمصر النصيب الأكبر من استقرار الحضارمة أكثر من أي قطر آخر، فنزلت بها قبيلة حضرموت، وقبيلة تُجِيب، وقبيلة مَذحِج، وقبيلة مَهْرة، وقبيلة الصَّدِف —وهي من أكبر القبائل التي ساهمت في فتح مصر— واستقرَّت قبيلة حضرموت في الفسطاس، ومنهم حفص بن الوليد [2]، وقبيلة الصَّدِف، ومن أشهرهم: يونس بن عبد الأعلى الصَّدِفي [3].

وللقبائل الحضرمية في مصر معالم ظاهرة، ولهم بها آثار واضحة، ومن أبرزها:

– مشاركتهم في وضع خِطط الفسطاس في مصر، فقد وضعها أربعة من أهل اليمن، أحدهم من حضرموت: وهو الصحابي معاوية بن حُديج السَّكوني [4].

– مساهمتهم في بناء جامع عمرو بن العاص الشهير سنة 21هـ حيث كانت الأرض تابعة للصحابي قيسبة بن كلثوم السَّكوني، لكنه تنازل بها للمصلحة العامة لأجل بناء هذا الجامع [5].

– اشتهارهم بالأمانة كما يظهر في مقولة معاوية لعامله بمصر: "لا يتولى عملك إلا أزْدي أو حضْرمي، فإنهم أهل الأمانة" [6].

– كثرة القضاة الحضرميين بمصر، وكأنَّ القضاء وبيت المال أصبح حِكْرًا عليهم [7].

فتح المغرب وإفريقية:

امتدت الفتوحات الإسلامية في عهد عثمان بن عفان صَوْب إفريقية، وفتحت سنة 27هـ على يد عبد الله بن سعد بن أبي سرح [8]، في حملة اشترك فيها آلاف من الصحابة وغيرهم [9]، منهم الصحابي معاوية بن حُدَيج

1- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ485.

2- حفص بن الوليد بن يوسف الحضرمي، أمير الديار المصرية زمن هشام بن عبد الملك، قتله حوثرة الباهلي سنة 128هـ. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ8، صـ78.

3- الكندي، محمد بن يوسف (د.ت)، ولاة مصر، تحقيق حسين نصار، صـ109،104،96، دار صادر، بيروت.

4- الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، صـ147.

5- الحموي، معجم البلدان، جـ4، صـ265. الشاطري، أداور التاريخ الحضرمي، مرجع سابق، جـ1، صـ111.

6- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (1416هـ)، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد الحجيري، صـ226، دار الفكر، بيروت.

7- ابن حجر، أحمد بن علي (1418هـ)، رفع الإصر عن قضاة مصر، صـ188، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

8- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ4، صـ252.

9- شلبي، هند، (1983م)، القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، صـ 25-26، الدار العربية للكتب. ولد أبَّاه، محمد المختار (1422هـ2001م)، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، صـ187، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو.

التُّجيبي الكندي[1].

وكان معاوية بن حُدَيج من القادة الذين تكرر دخولهم إفريقية، فقد غزاها ثلاث مرات[2]، أوُّلها سنة 34هـ فافتتح قصورًا، وغنم غنائم عظيمة، وكان معه جماعة من المهاجرين والأنصار[3]، وكان آخرها سنة 50هـ[4].

● **أعلام التابعين من حضرموت:**

1. عمرو بن ميمون: أصله من سعد العشيرة، أحد بطون مَذحِج، أدرك الجاهلية، وأسلم على يد معاذ بن جبل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحبه باليمن وبالشام، وسكن الكوفة، ومات سنة أربع وسبعين، وقيل: خمس وسبعين، وقيل: ست وسبعين[5].

أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود، وروى عن عمر بن الخطاب، ويروى أنه حجَّ مائة عمرة وحجَّة[6]، وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين[7].

2. سُلَيم بن عِتْر التجيبي: قاضي مصر، من خيار التابعين، هاجر في خلافة عمر، وشهد خطبته بالجابية، وشهد فتح مصر، وولي القضاء بها، وكان يقال له: الناسك؛ لشدة عبادته، جمع له معاوية القضاء والقصص بمصر، وتولى القضاء سنة 40هـ، وكان أوَّل قاضٍ بمصر سجَّل سِجْلا بقضائه، ومات بدمياط سنة 75هـ[8].

3. جُبَير بن نُفير الحضرمي الحمصي: أدرك الجاهلية، وأسلم في خلافة الصديق، وكان ثقة فيما روى من الحديث، مات سنة 80هـ[9]، وهو معدود في كبار التابعين بالشام[10]، وروي عنه أنه قال: "أدركت الجاهلية

1- له صحبة، وهو أحد قادة الفتح بمصر، ووليها زمن معاوية، مات سنة 52هـ. ينظر: ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ6، صـ116.

2- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن (ب.د.ت)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، صـ161، منشورات الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة. شلبي، القراءات بإفريقية، مرجع سابق، صـ27.

3- ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، مرجع سابق، صـ160.

4- ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ6، صـ117.

5- الذهبي، محمد بن أحمد (1405هـ-1985م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط3، جـ4، صـ158، مؤسسة الرسالة بيروت. ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ5، صـ119.

6- ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، جـ1، صـ532.

7- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ3، صـ1205.

8- ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد (1421هـ-2000م)، تاريخ ابن يونس الصدفي، تحقيق عبد الفتاح فتحي، جـ1، صـ218، دار الكتب العلمية، بيروت. ابن حجر، رفع لإصر، مرجع سابق، جـ1، صـ165-168.

9- ابن سعد، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ7، صـ440. الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، جـ4، صـ76.

10- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ1، صـ234.

وأتانا رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم باليمن فأسلمنا" [1].

4. شُرَيح بن الحارث الكندي: أدرك شريح القاضي الجاهلية، ويُعدُّ من كبار التابعين، وكان قاضيًا لعمر على الكوفة، ثم لعثمان، ثم لعلي، فلم يزل قاضـــيًا بها إلى زمن الحجَّاج، وكان أعلم الناس بالقضـــاء، ذا فطنة وذكاء، ومعرفة وعقل ورصانة، وكان شاعرًا محسنًا، وله أشعار محفوظة في معانٍ حسان، وكان كَوْسَجًا سِناطًا [2]، لا شعر في وجهه، توفي سنة سبع وثمانين، وهو ابن مائة سنة، وولي القضاء ستين سنة، من زمن عمر إلى زمن عبدالملك بن مروان" [3].

5. عبد الله بن قيس السَّـــكوني الحمصي (... –80هـ تقريبًا): السَّكوني قبيلة، الكِنّدي أصلا، الحِمصي وفاةً، تابعي مشهور، صاحب اختيار في القراءة، قرأ على معاذ بن جبل، وروى عنه وعن عمر بن الخطاب، وروى القراءة عنه: يزيد بن قطيب السَّكوني الشامي [4]، وكانت وفاته بعد سنة الثمانين من الهجرة [5].

6. بلال بن ســعد السَّــكوني الدمشــقي: كنيته أبو عمرو، ويقال: أبو زُرْعة، تابعي ثقة واعظ، شــيخ أهل دمشــق، وإمام جامعها، من كبار الزهاد والعبَّاد، وكان لأبيه صــحبة، وكان بليغ الموعظة، حســن القصــص، نفَّاعا للعامة، توفي سنة نيف وعشرة ومائة [6].

7. رَجاء بن حَيْوَة الكندي: يكنى أبو المقدام، ويقال: أبو نصـــر، رجاء بن حيوة بن جرول بن الأحنف بن السمط الكندي الفلسطيني، ويقال: الأردني، توفي سنة 112هـ [7]، وهو من رهط الصحابي امرؤ القيس بن عابس [8]، وهو الذي نهض بأخذ الخلافة لعمر بن عبد العزيز [9].

وقد أخذ القرآن عن معاذ بن جبل كما روى ابن عســـاكر من طريقه عن أبيه: أنه دخل على معاذ بن جبل ومعه ابنه رجاء، فقال له: "علِّمه القرآن" [10].

1- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (149هـ-1998م)، معرفة الصحابة، تحقيق عادل يوسف العزاوي، جـ2، صـ525، دار الوطن للنشر، الرياض.

2- (السِّناط) بالكسر (الكَوْسج): الذي لا لحية له أصلا. ينظر: الرزاي، مختار الصحاح، صـ155، مادة [سنط].

3- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ2، صـ702.

4- ثقة، له اختيار في القراءة ينسب إليه، روى القراءة عن أبي بحرية عبد الله بن قيس صاحب معاذ بن جبل. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، جـ2، صـ333.

5- ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، جـ1، صـ295.

6- الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ5، صـ90-92.

7- النووي، تهذيب التهذيب، مرجع سابق، جـ1، صـ190.

8- ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ1، صـ264.

9- الذهبي، تاريخ الإسلام، مرجع سابق، جـ7، صـ363.

10- ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ2، صـ160.

فهؤلاء نماذج من أعلام التابعين الحضـــارمة ممَّن كان لهم دورًا علميًّا متميزًا في تلك البلدان الإســـلامية، قال السقاف: "ولو شئت أنْ أجمع ما أنجبتهم تلك العصور من رجالات العلم والحديث، لاستدعى مجلدًا ضخمًا، إذ لا يخلو (تهذيب التهذيب) في حرف منه عن العدد الكثير منهم" [1].

وقد احتفظت كتب التراجم والطبقات والتاريخ الإســـلامي بأخبار أعداد من قراء التابعين ممَّن هم من أصـــول حضرمية، هاجر أجدادهم إبَّان الفتوحات الإسلامية، وكان لهم دور بارز في علم القراءات، ومن أبرزهم:

1. طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي (... **–156هـــ**): روى الحروف عن ابن كثير، وروى عنه الحروف العباس بن الفضل، مات سنة ست وخمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين ومائة" [2].

2. شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي (... **–203هـــ**): أبو حيوة، الحضرمي أصلًا، الحمصي وفاةً، قال عنه ابن الجزري: "مقرئ الشام، له قراءة شاذة، ذكره ابن حبان في الثقات، وهو والد حيوة بن شريح الحافظ، وله اختيار في القراءة [3].

وممَّن أخذ عنه محمد بن عبد الرحمن بن السَّمَيْفع –بفتح السين–اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه [4]، وقد ظلت قراءته متداولة حتى عصـــر ابن الجزري، وفي القرن الســـادس الهجري قام أبو العلاء الهمَذاني بجمعها وتوجيهها، وذكر لها الشواهد والمتابعات [5].

3. موسى بن طارق: أبو قرة موسى بن طارق السَّكْسَكِي الكِنّدي اليماني الزبيدي، قاضي زبيد، روى القراءة عرضًا عن نافع، وهو من جلة الرواة عنه [6]، وقد استمرَّت روايته منتشرة في اليمن إلى القرن الرابع الهجري [7].

وهو القائل: سمعت نافعًا يقول: "قرأت على ســـبعين من التابعين"، قال الداني: لا أعلم أحدًا روى هذا اللفظ عن نافع غيره [8].

4. يونس بن عبد الأعلى الصَّدِفي (170–264هـ):

الصَّدِفي قبيلة، الحضرمي أصلًا، المصري مولدًا ووفاة، ولد سنة 170هـــ، قرأ القرآن على ورش، وأقرأ الناس،

1- ابن عبيد الله، إدام القوت، مرجع سابق، ص781–782.
2- ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج1، ص310.
3- ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج1، ص294.
4- ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج2، ص143.
5- ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج2، ص144.
6- ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج2، ص278–279.
7- ابن مجاهد، كتاب السبعة، مرجع سابق، ص91.
8- الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق، ج1، ص241، ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص279.

وتفقه على الشافعي، انتهت إليه رئاسة العلم وعلوّ الإسناد في الكتاب والسنة، توفي سنة 264هـ[1].

أبرز سمات الحضارمة في عصر التابعين

- الأثر السلبي للهجرات الحضرمية في هذا العصر وما قبله على حضرموت؛ إذ خلت البلاد من أهلها، واستقر كثير من القبائل الحضرمية في الأمصار التي فتحت.
- مشاركة الحضارمة في الفتوحات الإسلامية بأعداد هائلة في الشام، والعراق، ومصر، وإفريقيا، والمغرب، والأندلس.
- ظهور قادة من قبيلتي حضرموت وكندة في جيوش الإسلام في بعض المعارك الإسلامية.
- فتح بعض البلدان على يد قادة من حضرموت كفتح الأردن على يد شُرَحْبيل بن حَسَنة الكندي، وفتح بعض نواحي إفريقية على يد معاوية بن حُدَيج.
- تولي كثير من الحضارمة القضاء في العراق ومصر، بل يكاد يكون القضاء في مصر وقفاً على الحضارمة؛ لكثرة مَنْ تولى منهم القضاء بها.
- مشاركة الصحابي الحضرمي معاوية بن حُديج السَّكوني في خطط الفسطاس بمصر.
- عدَّ المؤرخون جماعة منهم من كبار التابعين أمثال: عمرو بن ميمون الأوْدي، وسُلَيم بن عِتْر، وجُبَير بن نُفَير، وشُرَيح القاضي، وغيرهم.
- تولية بلال بن سعد السَّكوني إمامة جامع دمشق الكبير، واشتهاره بقارئ أهل الشام.
- تلقيهم للقرآن الكريم عن كبار قراء الصحابة كما روي عن عمرو بن ميمون أنه أخذ القراءة عن عبد الله بن سعود، وكما عن عبد الله بن قيسبة السَّكوني الحمصي أنه قرأ على معاذ بن جبل، إضافة إلى ما روي عن رجاء بن حيوة أنَّ والده أخذه إلى معاذ بن جبل ليعلمه تلاوة القرآن الكريم.
- كانت لبعضهم اختيارات في القراءة كما روي عن عبد الله بن قيسبة السَّكوني الحمصي أنَّ له اختيار في القراءة، وممَّن روى القراءة عنه يزيد بن قطيب السَّكوني الشامي.
- ظهور عدد من قراء التابعين ممَّن هم من أصول حضرمية هاجر أجدادهم من حضرموت إبَّان الفتوحات الإسلامية، حتى كانت لبعضهم قراءة لكن عدَّها أئمة القراءة – كابن الجزري – من الشاذ.

1- الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، جـ1، صـ383. ابن الجزري، غاية النهاية، جـ2، صـ352.

الخاتمة

أولًا النتائج:

لا يخفى أنَّ نتائج البحوث الختامية لها غاية الأهمية، وقيمتها تتمثل في أنها زبدة العمل وخلاصة موضوع البحث، ومن أبرز نتائج هذا البحث:

1. تمَّ تلقي أهل حضرموت للقرآن الكريم في عصر النبوة وعصر الصحابة من خلال طريقين:

الأول: عن طريق الصحابة الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فأخذوا القرآن عنه وعن قراء الصحابة بالمدينة المنورة.

الثاني: عن طريق الصحابة الذين وصلوا إلى حضرموت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أو بعد وفاته.

2. كان لدخول قراء الصحابة كمعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري إلى حضرموت أثر كبير على أهلها، وقد كان لمعاذ بن جبل تلاميذ بحضرموت أخذوا عنه العلم والقرآن، وذلك لطول مدة إقامته بينهم.

3. شارك الحضارمة في معظم الفتوحات الإسلامية بأعداد هائلة، وظهر منهم قادة في جيوش الإسلام في بعض المعارك الإسلامية، كما برز منهم الفقهاء والقراء والمحدثون والقضاة في تلك البلدان التي استوطنوها.

ثانيًا: التوصيات:

1. مثل هذه الدراسات تبرز دور كل قطر من أقطار المسلمين في خدمة الإسلام والقرآن، وينبغي على الباحثين التصدي لمثل هذا.

2. ضرورة توسيع دائرة البحث والاهتمام بالتاريخ الحضرمي خصوصًا بما يتعلق بالجانب القرآني.

3. إنَّ المسلمين في أشد الحاجة إلى العودة للتمسك بالقرآن الكريم لتصلح به جميع أمور حياتهم الدنيوية والأخروية.

وفي الختام الله أسأل أن يتقبل هذا الجهد المتواضع، وأن يكون خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين أجمعين.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (1400هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت.
2. الأزدي، محمد بن عبد الله (1854م)، فتوح الشام، صححه وليم ناسوليس الأيولاندي، مدينة كلكته.
3. الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (1416هـ-1996م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الفكر، بيروت.
4. نفس المؤلف، (1406هـ-1986م)، دلائل النبوة، تحقيق محمد روَّاس قلعه جي وعبد البر عباس، ط2، دار النفائس، بيروت.
5. نفس المؤلف، (149هـ-1998م)، معرفة الصحابة، تحقيق عادل يوسف العزاوي، دار الوطن للنشر، الرياض.
6. البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (1422هـ)، صحيح البخاري المسمى: المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
7. البسوي، يعقوب بن سفيان (1410هـ)، كتاب المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة المنورة.
8. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد (1409هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
9. ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد (1427هـ-2006م)، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت.
10. الجعدي، عمر بن علي بن سَمرة (د.ت)، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيّد، دار القلم، بيروت.
11. الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب السكسكي (1416هـ-1995م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد علي الأكوع الحوالي، ط2، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
12. الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري (1422هـ-2002م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.
13. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (1415هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت.
14. نفس المؤلف، (1325هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.
15. نفس المؤلف، (1418هـ)، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
16. الحداد، علوي بن طاهر (1438هـ-2017م)، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، تحقيق محمد أبوبكر باذيب، دار الفتح، الأردن.

17. الحديثي، نزار (د.ت)، أهل اليمن في صدر الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
18. ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد (1320هـ)، الفصل في الملل والنحل، صـ66، المطبعة الأدبية، القاهرة.
19. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (1416هـ)، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت.
20. نفس المؤلف، (د.ت)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، منشورات الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
21. الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، (1995م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
22. باحنان، محمد بن علي بن عوض (1428هـ -2008م)، جواهر تاريخ الأحقاف، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة.
23. ابن خلدون، عبد الرحمن (1401هـ-1981م)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت.
24. باذيب، محمد أبوبكر (1430هـ -2009م)، جهود فقهاء حضرموت، دار الفتح للدراسات والنشر، عمَّان.
25. الذهبي، محمد بن أحمد (1416هـ-1995م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق طيّار آلتي قولاج، استنبول.
26. نفس المؤلف (1405هـ-1985م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط3، مؤسسة الرسالة بيروت.
27. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (1376هـ-1957م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، مكتبة دار التراث، القاهرة.
28. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البغدادي (1968م)، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
29. السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله (1425هـ)، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، دار المنهاج.
30. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت.
31. الشاطري، محمد أحمد (1415هـ-1994م)، أداور التاريخ الحضرمي، ط3، دار المهاجر، المدينة المنورة.
32. شلبي، هند، (1983م)، القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الدار العربية للكتب.
33. الشلي، محمد بن أبي بكر، (1402هـ-1982م)، المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل باعلوي، تعليق محمد أحمد الشاطري، بيروت، بدون اسم الناشر.

34. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل (1417هـ-1997م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

35. الصنعاني، عبد الرزاق بن همَّام (1419هـ)، تفسير عبد الرزاق، تحقيق محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت.

36. الطبري، محمد بن جرير (1420هـ-2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت.

37. الطبراني، سليمان بن أحمد (1983م)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

38. ابن عبدالبر، يوسف بن عبد الله بن محمد (1421هـ-1992م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت.

39. عبد الغفور محمود مصطفى جعفر (1419هـ-2008م)، القرآن والقراءات والأحرف السبعة، دار السلام، القاهرة.

40. الغزالي، محمد بن محمد بن محمد (1413هـ-1993م)، المستصفى، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت.

41. غزلان، عبد الوهاب (د.ت)، البيان في مباحث علوم القرآن، دار التأليف، القاهرة.

42. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (1399هـ-1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.

43. الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب (1426هـ-2005م)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت.

44. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (1418هـ-1998م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت.

45. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1418هـ-1998م)، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة.

46. الكندي، محمد بن يوسف (د.ت)، ولاة مصر، تحقيق حسين نصار، دار صادر، بيروت.

47. المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام (1401هـ-1981م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت.

48. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسمَّى: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،

بيروت.
49. المنصوري، عبد الله عثمان (1425هـ-2004م)، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء (9)، صنعاء.
50. ابن منظور، محمد بن مكرَّم (1414هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.
51. النووي، يحيى بن شرف (د.ت)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت.
52. الواحدي، علي بن أحمد (1412هـ-1992م)، أسباب نزول القرآن، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط2، دار الإصلاح، الدمام.
53. ولد أبَّاه، محمد المختار (1422هـ-2001م)، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو.
54. الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت.
55. ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري (د.ت)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
56. الهَمْداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (1410هـ-1990م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
57. ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد (1421هـ-2000م)، تاريخ ابن يونس الصدفي، تحقيق عبد الفتاح فتحي، دار الكتب العلمية، بيروت.